٩

سياسة الكتلة الشرقية تجاه بعض الدول العربية (١٩٥٣-١٩٨٥)

(دراسة وثائقية)

أ. د. حسين حماد عبد رجب

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

ed.hussein.hammad@uoanbar.edu.iq

الملخص:

ان سياسة الكتلة الشرقية تجاه بعض الدول العربية اعتمدت على توطيد العلاقات معها لاسيما بعد عام ١٩٥٣ الذي شهد وفاة ستالين وعززت علاقاتها مع الاحزاب الشيوعية الموجودة في بعض الدول العربية لحاجتها لتحسين اوضاعها الاقتصادية وتقليل اعتمادها على الاقتصاد العالمي الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب الباردة لذا ارادت الكتلة الشرقية ان تستخدم علاقاتها مع تلك الدول كورقة مساومة في العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.

الكلمات المفتاحية: الكتلة الشرقية، علاقات سياسية، الشرق الاوسط، وثائق

The Policy of The Eastern Bloc towards some Arab Countries (1953-1985) (a Study Documents)

Prof. Hussein Hammad Abed Rajab. (Ph.D.)

University Of Anbar-College of Education for Humanities- Dept. of History

Abstract:

The Policy of The Eastern Bloc towards some Arab Countries Relied on consolidating relations with them, especially after 1953 which witnessed the death of Stalin, and strengthened its relations with the Communist parties present in some Arab Countries for their need to improve their economic condition and reduce their dependence on the global economy, which was dominated by the United States of America during the Cold War, the Eastern Bloc is to use it's a bargaining chip in relationships with Unites States of America.

Keywords: Eastern Bloc, Political Relations, The Middle East, Documents

المقدمة:

لم يكن للكتلة الشرقية قبل عام ١٩٥٣ اي اتصال مع البلدان العربية لأنها لا تزال تحت السيطرة المباشرة او غير المباشرة للقوى الاستعمارية الاوربية ولم يكن هناك اهتمام وتركيز للاتحاد السوفيتي والدول التابعة له على تلك المنطقة لكن بعد وفاة ستالين انتهجت سياسة نشطة وعززت علاقاتها مع تلك البلدان، لذا سيركز البحث على مصر وسوريا وفلسطين والعراق.

مشكلة الدراسة : حددت مشكلة الدراسة منذ عام ١٩٥٣ بوفاة ستالين وانتهاج سياسة عالمية جديدة وحتى عام ١٩٨٥ اذ تعززت العلاقات مع بعض الدول العربية ومنها العراق.

اهمية الدراسة : تكمن اهمية الدراسة لمعرفة سياسة الكتلة الشرقية تجاه بعض الدول العربية من خلال الوثائق.

هدف الدراسة : ان هدف الدراسة لتسليط الضوء على سياسة الكتلة الشرقية النشطة في بعض الدول العربية ومساندتها للأحزاب الشيوعية فيها وتم ذلك من خلال تتبع الاحداث بشكل تاريخي.

اسئلة الدراسة : حاولت الدراسة الاجابة على بعض الاسئلة المطروحة الاتية :

١- لماذا تغيرت سياسة الكتلة الشرقية بعد عام ١٩٥٣؟

٢- ما الدول التي توجهت نحوها الكتلة الشرقية؟

٣- كيف تمكنت الكتلة الشرقية من توطيد علاقاتها مع بعض الدول العربية؟

٤- ما دوافع ذلك التوجه؟

توصيات الدراسة :

١- اجراء دراسة اكاديمية مفصلة عن سياسة الكتلة الشرقية تجاة المنطقة العربية .

٢- دراسة الاساليب التي اسخدمتها الكتلة الشرقية لغرض توثيق علاقتها مع العرب.

٣- معرفة الاهداف السياسية والاقتصادية للكتلة في تعاملها مع العرب .

ولأجل ذلك وضعت خطة الدراسة على ثلاثة مباحث وخاتمة، اذ تضمن المبحث الاول بداية توجهات الكتلة الشرقية وتطرق المبحث الثاني الى الكتلة الشرقية والتعاون العسكري في تلك

البلدان، في حين تناول المبحث الثالث الكتلة الشرقية والعراق وتطور العلاقات معه بعد عام ١٩٦٨.

المبحث الاول: بداية توجهات الكتلة الشرقية:

بقيت سياسة الكتلة الشرقية تجاه بعض الدول العربية دون تغير لاسيما بعد وفاة جوزيف ستالين[١] (Joseph Stalin) في ٥ اذار عام ١٩٥٣ واستمرت حتى عام ١٩٥٥ عندما انتهجت سياسة عالمية نشطة وتخلت عن مبدأ زدانوف[٢] (Doctrine Zhdanov) وعززت علاقتها الثنائية مع الاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط وبدأت بالتقارب مع الحكومة المصرية لاسيما وان الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٣] (Jamal Abdul Nasser) كان يخطط لزيارة مهمة لإحدى دول الكتلة الشرقية وهي هنغاريا في بداية عام ١٩٥٦ لكن بسبب ازمة السويس ولقائه مع جوزيف بروز تيتو[٤] (Joseph Broz Tito) وجواهر لال نهرو[٥] (Jawaharlal Nehru) قبل اسبوعين من موعد الزيارة الغيت تلك الزيارة لأنه خشي مواجهة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية[٦].

ايدت الحكومة المصرية الثورة الهنغارية في عام ١٩٥٦، اذ امرت ممثلها لدى الامم المتحدة بالاعتراض على وضع ما سمي بالمشكلة الهنغارية على جدول الاعمال وانه لن يحضر ممثل الحكومة دورة الجمعية العامة غير العادية، كما استقبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر وفد الحكومة الهنغارية في شقته في اب عام ١٩٥٧ وبدأ نائب وزير الخارجية سزاركا (Szarka) بشرح موقف حكومته من المشكلة بيد ان الرئيس عبد الناصر اعتقد انه لا يمكن منع المشكلة من ان يتم وضعها على جدول اعمال الامم المتحدة لكن اعرب عن امله ان يشارك الوفد الهنغاري بالمناقشة وان يشرحوا موقفهم ويدافعوا عنه واكد لهم قناعته بأن الغرب استخدموا المشكلة لأغراض دعائية لاسيما ضد الكتلة الشرقية، وقارن بين تدخل الولايات المتحدة الامريكية في هنغاريا والشرق الاوسط واكد انه اعتمد على دعم الدول الاخرى مثل سوريا وحاول اقناع الدول العربية الاخرى (اليمن وليبيا) لكنه لم يكن متأكداً لأنها دول صغير ليس لها تأثير كبير بينما (الاردن، لبنان، العراق، المملكة العربية السعودية) فهي تحت تأثير النفوذ الامريكي والبريطاني[٧].

زاد نشاط الكتلة الشرقية في مطلع ستينات القرن العشرين لاسيما بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين[٨] (Alexey Kosygin) الى الجمهورية العربية المتحدة للمدة ١٠-١٨ ايار عام ١٩٦٦ وبدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر وكان برفقة رئيس الوزراء كل من وزير الخارجية اندري جروميكو (Andrei Gromyko) (١٩٥٧-١٩٨٥)

ووزير الطاقة بيتر نيبروزني (Peter Neporozhny) ورئيس مجلس العلاقات الاقتصادية سكارشيف (Skarchev) ووزير الدفاع غروشيف (Groshev) وعدد من الخبراء، وتم خلال الزيارة توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين ومناقشة القضايا العالمية السياسية ومنها القضية الفيتنامية والصراع بين الاتحاد السوفيتي والصين واوضاع الشرق الاوسط في كل من سوريا واليمن وفلسطين، كما وتم مناقشة القضايا الاقتصادية ومنها طالبت الجمهورية العربية المتحدة بتأجيل سداد القسط المستحق وتمديد سداد القروض العسكرية وخفض المبلغ فوافق الاتحاد السوفيتي على ذلك فخفض بنسبة ٥٠ بالمائة، و الاتفاق على سعر الصرف بين الروبل السوفيتي والجنيه المصري والذي كان ضرورياً بسبب انخفاض قيمة الجنيه المصري، فضلا عن مطالب الجمهورية العربية المتحدة من الاتحاد السوفيتي توريد القمح للبلاد لكن السوفييت اعتذروا لانهم يواجهون صعوبات اقتصادية، لذا كانت تلك الزيارة حدث سياسي مهم لأنها عززت الصداقة بين البلدين[٩].

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام في اوساط الكتلة الشرقية لاسيما بعد الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي اسست في عام ١٩٦٤ في مشاركتها في مشاورات دول عدم الانحياز وطموحهم الناجح في السعي للاتصال بالدول الاشتراكية لاسيما بعد زيارة وفد المنظمة برئاسة ياسر عرفات[١٠] (Yasser Arafat) الى الاتحاد السوفيتي والصين وجمهورية فيتنام الديمقراطية وقد رحبت لجنة التضامن الهنغارية بالمنظمة اثناء تواجدهم في الصين وتعاملت الكتلة الشرقية باستثناء الصين بعناية مع القضية الفلسطينية لكنها قدمت في بعض الحالات دعماً معنوياً للمنظمة واوصت لجنة التضامن بالاتي[١١]:

١- ان منظمة التحرير الفلسطينية هي مظهر من مظاهر النضال ضد الامبريالية من اجل الاستقلال واستعادة حقوقهم الوطنية واراضيهم لذا يجب ان تركز على علاقتنا مع المنظمة ونحن على علاقة وثيقة مع الانصار (القوات الحزبية) لتحرير فلسطين

٢- يجب ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية شريكاً للجنة التضامن الهنغارية ويجب على الهيئات الحكومية والمنظمات الاجتماعية تقديم المساعدة لهم.

٣- يجب على الهيئات الصحفية والاعلامية ان تقف بمزيد من الشجاعة والتصميم من اجل القضية العادلة للشعب الفلسطيني فضلاً عن تسليط الضوء على التطورات الايجابية داخل المنظمة.

يبدو من خلال تلك المذكرة الى انه يجب على هنغاريا تعزيز وتعميق العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية للحفاظ على علاقاتها الوثيقة مع الدول العربية واستمرار وصول المواطنين بينها وبين المنطقة العربية.

على الرغم من موقف احدى دول الكتلة الشرقية (هنغاريا) من القضية الفلسطينية بيد انها كانت لها علاقات مع (اسرائيل) اذ وجه حزب العمال الاشتراكي الهنغاري دعوة لزيارة ودية الى وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (الإسرائيلي) برئاسة ديفيد خينين (David Khenin) عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للمدة (٥-١٨ اب) وخلال المفاوضات طلب رئيس الوفد من حزب العمال الاشتراكي الهنغاري دعم مالي لان اللجنة تعاني من صعوبات مالية لاسيما وان هنغاريا قدمت ١٣ الف دولار في السنوات السابقة، اما الان فينبغي تلبية الطلب ومنحهم دفعة واحدة نقداً مبلغ قدره ٥ الاف دولار وارسال ذلك المبلغ من قبل دائرة الشؤون الخارجية الهنغارية الى اللجنة المركزية وتمت الموافقة لإرسال المبلغ[١٢].

لم يكتف قادة الحزب الشيوعي (الاسرائيلي) بهذا الطلب فقط وانما قدموا طلباً اخر الى الحكومة الهنغارية لتحفيف القيود المفروضة على دخول المواطنين الاسرائيليين الى هنغاريا ووفقاً للحزب الشيوعي الاسرائيلي فان السياسة الاكثر مرونة ستلقي استجابة سياسية ايجابية في الدوائر الاسرائيلية التقدمية ويمكن ان تخفف ايضاً من الاثار المعادية للاشتراكية في (اسرائيل)، كما حققت السياحة الاسرائيلية مع هنغاريا ارباحاً كبيرة لشركة التجارة الخارجية للحزب لسنوات، لذا رغبت في توسيع نشاطها في مجال السياحة مع هنغاريا، اذ اقترح الحزب الاشتراكي الهنغاري الموافقة على ذلك الطلب بشرط ان يسمح لهذا العام بدخول (٢٠٠٠ مواطن اسرائيلي) وان يتم تحديد حصص السنوات القادمة على اساس الخبرات السياسية المكتسبة لذلك العام[١٣].

اهتمت الكتلة الشرقية لاسيما هنغاريا بوضع الدول العربية في الشرق الاوسط، اذ اجرت اتصالاتها مع وزارة الخارجية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والتي كانت مهتمة للانفراج السياسي مع الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط لان التصعيد العام في الوضع الدولي ليس من مصلحة الكتلة الشرقية[١٤].

نشطت الكتلة الشرقية في الشرق الاوسط للتوصل الى حل للازمة بين مصر و(اسرائيل) لاسيما بعد قيام الاتحاد السوفيتي بإقناع الجمهورية العربية المتحدة بقبول خطة روجرز[١٥] (Rogers Plan) ووصف السوفيت سياسة قادة الجمهورية بانها ناضحة وبعد التشاور قدم الاتحاد السوفيتي مسودة اتفاق الى الولايات المتحدة الامريكية والتي بموجبها حددت ما هو مطلوب بشكل ملموس للتوصل الى سلام في الشرق الاوسط[١٦].

بدأت الكتلة الشرقية بالعمل في المسار السياسي واجراء سلسلة من المفاوضات لإيجاد حل للصراع في الشرق الاوسط، اذ توجه وزير الخارجية السوفيتي جروميكو الى القاهرة والتحضير لزيارة الرئيس السوري حافظ الاسد (١٩٧١-٢٠٠٠) الى موسكو، وزادت من الاهتمام بالدول العربية الاكثر تقدما والمحيطة بمصر لاسيما العراق وسوريا وكذلك الجزائر وتقوية الحركات التقديمة وتأثير الكتلة الشرقية في منطقة الشرق الاوسط[١٧].

المبحث الثاني: الكتلة الشرقية والتعاون العسكري

بعد العدوان الاسرائيلي على مصر في ٥ حزيران ١٩٦٧ قدمت حكومات الدول العربية الطلبات التالية الى الحكومة الهنغارية عبر سفارتها باعتبارها ممثل الكتلة الشرقية وكانت كالاتي[١٨]:

١- الجمهورية العربية المتحدة (مصر) طلبت سيارات ومعدات واجهزة طبية والآلات ومواد اساسية وسلع استهلاكية واتصالات ومعدات عسكرية بمبلغ قدره (٧ مليون جنيه مصري) أي ما يعادل (٩٨٢ مليون فورنت هنغاري).

٢- طلبت سوريا اسلحة مضادة للدبابات ومضادة للطائرات واجهزة اتصالات لاسلكية ودبابات وعربات مصفحة واقنعة واقية من الغازات ولم تحدد القيمة.

وبعد دراسة الطلبات اقترحت لجنة الخبراء المشكلة بموجب المرسوم الحكومي رقم ٣٢١٢ في عام ١٩٦٧ الاتي[١٩]:

اقترحت اللجنة تقديم المساعدات العسكرية كمساعدات غير قابلة للاسترداد وبمبلغ (٢،٥ مليون روبل سوفيتي) يساوي (١٠٠ مليون دولار) الى جانب (٢٠ مليون فورنت هنغاري) لغرض التغليف والنقل وما الى ذلك فضلاً عن تقديم مساعدات طارئة بقيمة (٢ مليون فورنت هنغاري)، كما اقترحت اللجنة تقديم مساعدات تجارية خارجية كقرض لمدة (٥-٧ سنوات) بموجب حد ائتماني بقيمة (٥ ١ مليون جنيه مصري)(قيمة المقاصة)، ولم تقف المساعدات عند هذا الحد فقد ابرمت الحكومة الهنغارية اتفاقية مع سوريا منذ شباط عام ١٩٦٦ بشأن التعاون العسكري ونصت الاتفاقية:

المواد	التفاصيل
١٠ اجهزة اشعة للكشف	بتخليص مصري بقيمة ١٢٠ الف جنيه
٤٢٠٠ سرير مستشفيات ميدانية	بتخليص مصري بقيمة ١٤٦ الف جنيه

٥٠ مركز ميداني للاسعافات الاولية	بتخليص مصري بقيمة ٩٢ الف جنيه
المجموع	٣٥٨ الف جنيه مصري (٥٠ مليون فورنت هنغاري)

بعد المرونة التي قدمتها الكتلة الشرقية ولاسيما هنغاريا في تقديم المساعدات بدأت الاقتراحات تقدم من الدول العربية لذا قدمت سوريا مقترح تقديم (١,٦ مليون روبل سوفيتي) (٦٥ مليون فورنت هنغاري) قيمة معدات عسكرية وامدادات الحرب ومساعدات غير قابلة للاسترداد الى جانب (١٥ مليون فورنت هنغاري) للصيانة والتعبئة وتكاليف النقل فضلاً عن (١٠٠ الف فورنت هنغاري) كمساعدات طارئة، كما تم ابرام اتفاقية حد ائتمان بقيمة (٤٩٢ الف دولار امريكي/ ٣٠ مليون فورنت هنغاري) لمدة (٥ سنوات) لتوريد المواد العسكرية، والى جانب ذلك دخل العراق والاردن على خط المساعدات، اذ طلب العراق تقديم مساعدات اقتصادية ومالية لكن رفض ذلك الطلب في حين قدمت للأردن (٥٠٠ الف فورنت هنغاري) على شكل خيام واغذية محفوظة وادوية كمساعدات، ولم يقدم بعد ذلك أي طلب رسمي منها لذا تم الاقتراح عدم تقديم أي مساعدات اضافية في تلك المرحلة[٢٠].

اكد السياسيون الهنغاريين انه يجب تقييم احتياجات الدول العربية الفعلية واذا لم نتمكن من القيام بذلك فربما الكتلة الشرقية والتي تقودها الاتحاد السوفيتي تستطيع مساعدتهم لانه يعرف بالضبط ما تحتاجه تلك الدول لاسيما وان المساعدات من اختصاص المسؤولون العسكريون لذا يجب فصل المساعدات العسكرية والتكنولوجية عن المساعدات الاقتصادية الاخرى[٢١].

اكد يانوش كادار[٢٢] (Janos Kadar) عندما تحدث في اجتماع اللجنة السياسية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري انه اذا مورس ضغط علينا فيجب التشاور مع الاتحاد السوفيتي وتوسيع نطاق المشاركين في التشاور بالنسبة للكتلة الشرقية لان الموردين الفعليين كانا دولتين اشتراكيتين فقط لذا يجب على المسؤولين العسكريين ان يبحثوا عن فرصة للجلوس ومعرفة ما يجب تقديمه لبعض الدول العربية[٢٣].

قدمت الجمهورية العربية المتحدة في نيسان عام ١٩٦٩ طلباً الى هنغاريا لتوفير لهم في اقرب وقت ممكن معدات تكنولوجية عسكرية والتي تبلغ قيمتها تقريبا (٦٠ مليون دولار امريكي) وتتضمن (٤٠٠ مدفع مضاد للطائرات عيار ٥٧ ملم) (٢٠٠ برميل مزدوج) (١٠٠ شاحنة استطلاع مصفحة) (٦٨٠ الف ذخيرة عيار ٥٧ ملم) لكن بعد التشاور مع الوزارات المختصة

في هنغاريا تم التوصل الى الموقف التالي وتم ابلاغ وزارة الدفاع في الجمهورية العربية المتحدة بذلك في حزيران عام ١٩٦٩.

١- ان هنغاريا لم تصنع مطلقاً مدفعاً مضاداً للطائرات ذاتية الدفع عيار (٥٧ ملم) فلا يمكن توفيرها.

٢- توفير بعض المعدات الاخرى المطلوبة (دفع ١٠ بالمائة من المبلغ المطلوب) مع التسليم ابتداء من عام ١٩٧١.

على اثر ذلك الموقف ردت وزارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة بتعليق غاضب سلمته الى سفير هنغاريا في القاهرة اكدت فيه انهم فشلوا في فهم موقفنا واخذه على محمل الجد وبالتالي يمكن ان يكون له تأثير سلبي على العلاقات السياسية مع الكتلة الشرقية، لذا طلبت هنغاريا المساعدة من الاتحاد السوفيتي ولاسيما فيما يتعلق بالرادارات وتم تزويدهم بـ (٢٢ رادار) في ١٨ تشرين الاول عام ١٩٧٠ وعملوا على توفير بعض القطع وتوريدها، وكان الهدف من ذلك هو ابقاء الدول العربية حليفاً لهم[٢٤].

يبدو ان موقف الكتلة الشرقية كان واضحاً من خلال المساعدات التي قدمت خلال حرب عام ١٩٧٣.

المبحث الثالث: الكتلة الشرقية والعراق:

تطورت العلاقات بين الكتلة الشرقية والعراق بعد عام ١٩٦٨ واصبح العراق اكبر شريك تجاري مع الكتلة لاسيما مع هنغاريا في العالم النامي وعلى الرغم من الخلافات في الآراء حول بعض القضايا السياسية الخارجية مثل طرق التسوية في الشرق الاوسط وقضية افغانستان وتطبيق الامن في الخليج العربي وغيرها من القضايا[٢٥].

تحسنت العلاقات التجارية بين العراق والكتلة الشرقية لاسيما مع هنغاريا اذ شهد عام ١٩٧٢ تبادل السلع التجارية بعد توقيع العقود الخاصة بالسلع الاستثمارية والمنتجات الخاصة بقيمة (٤٠٠ مليون دولار) صالحة للدفع النقدي بنسبة ١٠-٣٠ بالمائة مقدماً بدأ من عام ١٩٧٤، كما شهد عام ١٩٧٣ توقيع اتفاقية التعاون المشترك في بودابست وتنظيم خطط العمل لمدة عامين لتطوير العلاقات وتم تشكيل لجان مشتركة لتعزيز ذلك التعاون بيد انها لم تجدد بعد انتهاء مدتها، واتفق الطرفان على اتفاقية النظافة البيطرية ومصائد الاسماك، اذ تلقى تقريباً (٥٠ اخصائي) عراقي تدريب في المؤسسات الزراعية الهنغارية والى جانب ذلك كله كان للتعليم

نصيب في العلاقات، اذ حصل اكثر من (٦٠ مواطن عراقي) على درجات علمية في جامعات هنغاريا ودرس تقريبا (٥٥ طالب عراقي) من الحاصلين على منح دراسية، وتلقى تقريبا (٥٦ متدرب) عراقي من بينهم (٢٣ مدفوع التكلفة كاملة) ويحق لـ (٨ عراقيين) ان يدرسوا بالتكلفة الهنغارية ويمكن ايضاً لـ (١٠ عراقيين) ان يدرسوا بتكلفة عراقية سنوياً[٢٦].

تدهورت العلاقات بين العراق والكتلة الشرقية منذ عام ١٩٧٨ لأسباب منها[٢٧]:

١- وقوف الحكومة العراقية في عام ١٩٧٨ ضد الحزب الشيوعي العراقي بشكل علني وبدأت باضطهاد الشيوعيين.

٢- بدأت الحكومة العراقية مع بداية عام ١٩٨٠ فيما يتعلق بأحداث افغانستان بحملات ساخنة ضد الاتحاد السوفيتي وشبهت الاخيرة بألمانيا الفاشية.

٣- اعلان الحكومة العراقية الميثاق الوطني في شباط عام ١٩٨٠ والذي دعا جميع دول المنطقة الى ابعاد القوى العظمى عن المنطقة والابقاء على مسافة متساوية مع القوتين وذلك يمكن اعتباره خطوة نحو الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي زعيمة الكتلة الشرقية.

٤- تجميد الاتحاد السوفيتي شحنات الاسلحة الى العراق مع بداية الصراع مع ايران ادى الى دعاية كبيرة في الصحافة والبيانات الاخبارية التي وصفت الاتحاد السوفيتي بانه حليف غير مخلص.

بدأت توجهات الحكومة العراقية نحو دول الكتلة الشرقية الاخرى للضغط على الاتحاد السوفيتي لاستعادة شحنات الاسلحة المجمدة او على الاقل الحصول على امدادات من دول الكتلة الشرقية[٢٨].

كانت هنغاريا اول دول الكتلة الشرقية التي عزز العراق التعاون معها من خلال المبعوثين التي ارسلتهم الحكومة العراقية لبيان موقفها من النزاع مع ايران واستعدادها للتسوية التفاوضية وابعاد النفوذ الامريكي عن منطقة الخليج العربي فضلاً عن طلب المساعدة من هنغاريا والاسراع بتسليم البضائع العسكرية والاقتصادية اللازمة للحرب[٢٩].

بذلت الدبلوماسية العراقية جهوداً كبيرة لتعزيز علاقتها مع الكتلة الشرقية، فجرت زيارات متبادلة في اذار عام ١٩٨١ تم من خلالها انعقاد الدورة السابعة للجنة المشتركة الدائمة للتعاون الاقتصادي بين العراق وهنغاريا وخلال المحادثات تم الكشف عن فرص جديدة للتعاون والمشاركة

في تعدين النفط والغاز وتخزينه وانشاء الانفاق في بغداد وتطوير الزراعة العراقية والتعاون التقني العلمي[٣٠].

على اثر ذلك النشاط مع احدى دول الكتلة الشرقية وطلب قوي من الحكومة العراقية فقد قرر الاتحاد السوفيتي برفع قرار الحظر الكامل المفروض على المعدات التقنية والعسكرية[٣١].

ان الوضع الداخلي العراقي كان له تأثير مباشر على سياسة العراق الخارجية، اذ تفاقمت مشاكلة الاقتصادية وانخفاض انتاج النفط بشكل ملحوظ ومن خلاله انخفض الدخل من تصدير النفط واستدعت مشاكل العجز والسيولة المتزايدة لقبول قروض كبيرة مما اثر بشكل كبير على العلاقات الاقتصادية الخارجية للعراق مع الكتلة الشرقية ولاسيما بعد اعادة هيكلة الاستثمارات والتدابير المقيدة للاستيراد[٣٢].

طلب العراق من الكتلة الشرقية ان تقوم بخطوات اكثر فاعلية لإنهاء الحرب مع ايران وترسيخ مواقفها في المنطقة العربية التي ضعفت بسبب سياسة الولايات المتحدة الامريكية منها واكدت الحكومة العراقية انه يجب على الحكومة الهنغارية ان تلعب دورها المهم مع الاخذ بنظر الاعتبار ان لدينا علاقات جيدة معها[٣٣].

اجريت مناقشات تشاورية في بغداد بين ١١ و١٣ كانون الاول عام ١٩٨٤ بين العراق وهنغاريا واكد الوفد العراقي المفاوض على العلاقات الوثيقة والودية بين البلدين في مختلف المجالات واعتقد ان اجراء تلك المفاوضات مهمة لمناقشة قضية الحرب التي تتطلب الكثير من الوقت والجهد وانهم يبذلون قصارى جهدهم لشرح الموقف واعربوا بوضوح عن آرائهم لقادة الكتلة الشرقية التي تربط معهم بعلاقات جيدة وشددوا على استعدادهم لتطوير العلاقات على اساس الصداقة والثقة ومستعدون لتوقيع اتفاقية معهم لمدة ١٠ سنوات[٣٤].

الخاتمة

١ – كانت هنغاريا احدى دول الكتلة الشرقية التي لديها علاقات وطيدة مع الدول العربية والشرق الاوسط.

٢- ان العلاقات الودية لدول الكتلة الشرقية لاسيما هنغاريا مع بعض الدول العربية ناتج عن النقص الحاصل والمستمر في العملة الصعبة خلال الحرب الباردة لان عملات الكتلة الشرقية غير قابلة للتحويل وحاجة المجتمع لاسيما هنغاريا لتحسين مستوى المعيشة.

٣- ان حاجة دول الكتلة الشرقية للمنتجات الصناعية من اجل التقليل من الاعتماد على الاقتصاد العالمي والذي هيمنت عليه الولايات المتحدة الامريكية.

٤- عملت دول الكتلة الشرقية لبناء علاقات وطيدة مع بعض الدول العربية من خلال الاحزاب الشيوعية الموجودة في بعض تلك البلدان والتي استخدمتها كورقة مساومة في العلاقات معها.

الهوامش

---

(١) جوزيف ستالين (١٨٧٨-١٩٥٣) ولد في مدينة جوري في جورجيا كان والده اسكافياً ارسلته والدته لدراسة اللاهوت في معهد اللاهوت وترك المعهد في عام ١٨٩٨ بعد انضمامه للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي نفي في عام ١٩١٣ الى سيبيريا بسبب اراءه الماركسية وبقي فيها حتى عام ١٩١٧، اصبح الامين العام للحزب الشيوعي (١٩٢٢-١٩٥٣)، اصبح عام ١٩٢٩ القائد الاعلى للاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر:

Peter Lamb and Fiona Robertson Snap, Historical Dictionary of International Relations, London, 2017, P.P 281-282.

(٢) مبدأ زدانوف: عقيدة ثقافية سوفيتية طورها سكرتير اللجنة المركزية اندريه زدانوف في عام ١٩٤٦ واقترح تقسيم العالم الى معسكرين امبريالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وديمقراطي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وسرعان ما اصبح ذلك المبدأ سياسة ثقافية سوفيتية على الجميع الالتزام بخط الحزب الشيوعي في جميع الاعمال. للمزيد ينظر:

Jonath Green and Nicholas J. Karolides, The Encyclopedia of Censorship, New York, 2005, P. 668.

(٣) جمال عبد الناصر: عسكري وسياسي مصري ولد في مدينة الاسكندرية عام ١٩١٨ دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧ والتحق بعدها بكلية اركان الحرب اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وانتخب رئيساً لتنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٠، قاد ثورة تموز ١٩٥٢ واصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٥٤، توفي عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر: حنان طلال جاسم، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦.

(٤) جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢-١٩٨٠) كان ابرز القادة الشيوعيين في القرن العشرين، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٢٠ عندما انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكرواتي السلوفيني، اصبح في عام ١٩٣٤ عضواً في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي ثم سكرتير عام في عام ١٩٣٧. للمزيد ينظر:

David Walker and Daniel Gray, Historical Dictionary of Marxism, U.S.A, 2007, P.P. 313-315.

(٥) جواهر لال نهرو (١٨٩٩-١٩٦٤): اول رئيس وزراء للهند المستقلة كان الطفل الاول والابن الوحيد لموتيلال نهر وارثوذكسي، تلقى تعليمه في سن الخامسة عشر الى الثالثة والعشرين ودرس في انكلترا. للمزيد ينظر:

Surjit Mansingh, Historical Dictionary of India, U.S.A, 2006, P.P. 432-436.

(6) Csaba Bekes, Malcolm Byrne and Jonas M. Rainer, The 1956 Hungarian Revolution: A History in Documents (National Security Archive Cold War Readers), Budapest, New York, 2002, P. 67.

(7)Wilson Center Digital Archive, Foreign Ministry Report on Hungarian Government Delegation's trip in Egypt in 1957 (Excerpts), 26 September 1957,

http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(٨) الكسي كوسيجين (١٩٠٤-١٩٨٠) ولد في مدينة سان بطرسبورغ، انضم الى الجيش الاحمر كمتطوع في عام ١٩١٩ وشارك في الحرب الاهلية الروسية، انضم الى الجزب الشيوعي عام ١٩٢٧، اصبح في عام ١٩٤٠ نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء بعد عام ١٩٤٦)، حل محل خروشوف كرئيس لمجلس الوزراء واصبح الحاكم الفعلي للحكومة السوفيتية في كانون الاول عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر:

Spencer C. Tucker, Priscilla Roberts and Other, The Encyclopedia of Arab- Israeli Conflict (A political, Social, and Military History) Vol.2 , California, 2008, P.P. 591-592.

(9)Wilson Center Digital Archive, Report from The Hungarian Embassy in Cairo on Kosygin's visit in the UAR, 26 May 1966,

http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(١٠) ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤) ولد في القاهرة لابوين فلسطينيين واثناء حصوله على شهادة الهندسة المدنية في مصر انخرط في السياسة الفلسطينية كرئيس للاتحاد العام للطلاب الفلسطينيين، اصبح في عام ١٩٦٩ رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. للمزيد ينظر:

Bernard Reich and David H. Goldberg, Historical Dictionary of Israel, U.S.A, 2008, P.P 48-50.

(11)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry Memorandum on the Palestine Liberation Movement in 1970 (Excerpts) 10 August 1970,

http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(12) W.C.D.A, HSWP CC Foreign affairs department proposal the Financial support for the Israeli Community party, 23 August 1971,

http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(13) W.C.D.A, HSWP CC Foreign affairs department proposal on the development of tourism between Israel and Hungary, 2 March 1981,

http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(14)W.C.D.A, Report from the Hungarian Embassy in Moscow on Soviet Foreign policy on the Crisis in the Middle east in 1967, 2 November 1967,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(١٥) خطة روجرز: خطة قدمتها الولايات المتحدة الامريكية في ٥ حزيران ١٩٧٠ عن طريق وزير خارجيتها وليام روجرز لايقاف الحرب بين مصر و(اسرائيل) لمدة ثلاثة اشهر. للمزيد ينظر: انتصار محمد نصر، موقف مصر من مبادرة وليم روجرز ١٩٧٠، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والانسانية، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ١٣.

(16)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry Memorandum on Soviet Ambassador Titov's briefing on Soviet Foreign policy, 26 June 1970,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(17)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry report on current foreign affairs (Excerpt) 23 February 1974 ,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(18)W.C.D.A, Report of the inter-ministerial Expert committee for the HSWP PX on military support for friendly Arab Countries in 1967, 11 July 1967,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(19)Ibid

(20)Ibid

(21)W.C.D.A, Jonas Kadar's speech at a HSWP political committee meeting on military support for friendly Arab Countries on 1967, 18 July 1967,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(٢٢) يانوش كادار (١٩١٢-١٩٨٩) زعيم شيوعي هنغاري ولد في كابولي جنوب غرب هنغاريا انضم سراً الى الحركة الشيوعية وهو في سن العشرين، اصبح عضو في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٤٢، شغل منصب وزير الداخلية (١٩٤٨-١٩٥٠) اصبح رئيساً للبلاد (١٩٥٦-١٩٨٨). للمزيد ينظر:
Alan Palmer Who's who in World Political from 1860 to the Present day, U.S.A, 1996, P. 212.

(23)W.C.D.A, Jonas Kadar's Speech at a HSWP political committee Meeting on military support for friendly Arab Countries in 1967, 18 July 1967,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(24)W.C.D.A, Report for the HSWP politburo on weapons exports to the UAR and Syria by Minister of Defense Lajos Czinege, 21 October 1969.
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(25)W.C.D.A, HSWP CC department for Foreign affairs Memorandum on Hungarian – Iraqi relations, July 1981,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(26)Ibid

(27)W.C.D.A, Report of the Hungarian Embassy in Iraq on the development of Soviet-Iraqi relations, 2 March 1981,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(28)Ibid.

(29)W.C.D.A, Report to the HSWP Political committee in the visit of the special envoy of Saddam Hussein in Hungary, 13 October 1980,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(30)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry report on the visit of the Iraqi deputy prime Minster in Hungary between 18-20 March 1981,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(31)W.C.D.A, Announcement by Hungarian Prime Minister György Lãzãr on the new Soviet position concerning the shipment if arms to Iraq and Iran at the HSWP political committee meeting on 14 April 1981,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(32)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry evolution of the situation report if the Hungarian Ambassador in Iraq in 1982, 8 July 1982 ,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(33)W.C.D.A, Hungarian Foreign Ministry Memorandum of Conversation with the Iraqi Ambassador in Budapest in 1983, 12 March 1983,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet

(34)W.C.D.A, Report on the negotiations of Hungarian deputy Foreign Minister Robert Garal in Iraq between 11 and 13 December 1984,
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/documnet